التفريغ الكامل

للقاء مؤسسة السحاب الرابع

مع الشيخ أيمن الظواهري

حفظه الله

مراسل مؤسسة السحاب :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على نبينا محمد و على آله و صحبه و من والاه .
أيها الإخوة المسلمون في كل مكان : السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

و بعد ..

فيسر السحاب أن تستضيف اليوم الشيخَ أيمن الظواهري في حوارها الرابع معه .
نسأل الله سبحانه و تعالى أن ينفعنا و ينفع المسلمين بهذا العمل و أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم .

بداية نقول للشيخ أيمن السلام عليكم و رحمة الله و بركاته , و نرحب بكم ضيفاً على السحاب .

الشيخ أيمن الظواهري :

و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته .

مراسل مؤسسة السحاب :

شيخنا الكريم نلتقي معكم اليوم في لقائنا الرابع و الأحداثُ في العالم الإسلامي في تسارع خطير , و العالم الإسلامي يشهد تحولات خطيرة في مصيره و مستقبله , فإذا طلبنا منكم أن تذكروا أهم هذه التحولات فماذا تقولون ؟

الشيخ أيمن الظواهري :

أهم و أخطر هذه التحولات و الله أعلم هو بروز الطليعة المجاهدة للأمة المسلمة بقوة تفرض نفسها على واقع الدنيا نتيجةً للصحوة الجهادية المتعاظمة التي يموجُ بها العالم الإسلامي رافضةً للذل و مدافعة عن عزة الأمة المسلمة و نابذة لمناهج الانهزام و ثقافة التراجع , و هذه الطليعة المجاهدة الآن تنتشر مجموعاتها باطراد بل و بفضل الله تتجمع و تتوحد .

مراسل مؤسسة السحاب :

و لعل الانضمام الأخير لعدد من أهم قيادات الجماعة الإسلامية المقاتلة

في ليبيا لجماعة قاعدة الجهاد هو واحد من أهمها .

الشيخ أيمن الظواهري :

بلا شك و خاصة إذا أضفت لذلك الدور الهام الذي قامت به الجماعة الإسلامية المقاتلة في ليبيا في الدعوة إلى العقيدة الصافية عقيدةِ الاعتزاز بالله وحده و رفض الخضوع لسواه , و دورهم في الدفاع عن الأمة المسلمة بالنفس و المال ليس في ليبيا وحدها بل لا تكاد تجد ميداناً من ميادين الجهاد يخلو من آثارهم المباركة المقبولة بإذن الله .

مراسل مؤسسة السحاب :

نعم , و ما هو أهم ميدان تتصارع فيه الطليعة المجاهدة مع أعداء الإسلام ؟

الشيخ أيمن الظواهري :

العراق هو أهم هذه الميادين .

مراسل مؤسسة السحاب :

إذن هذا يقودنا للحديث عن العراق .

الشيخ أيمن الظواهري :

تفضل .

مراسل مؤسسة السحاب :

بدايةً ما هو رأيكم في حال الجهاد في العراق اليوم ؟

الشيخ أيمن الظواهري :

حال الجهاد في العراق في الجملة طيب بفضل الله , و ما هنالك من آلام لا بد منها في مسيرة الجهاد , و أحدث التقارير التي وصلت من العراق تبشر بازدياد قوة المجاهدين و تدهور أحوال الأمريكان رغم محاولاتهم المستميتة في الخداع و التضليل و يكفي قرار البريطانيين بالهروب .

مراسل مؤسسة السحاب :

و لكن الأمريكان تكلموا كثيرا على عملية السهم الخارق و كذلك تصريحي بترايس و كروكر و ما كرراه فيهما من التقدم المذهل في الأنبار , حتى لقد تكرر اسم الأنبار في التقرير أكثر من أربع و عشرين مرة ! و ما زعموه من حرمان المجاهدين من الأرض و اشتراك القبائل و عدد من الفصائل المسلحة معهم في حملتهم على دولة العراق الإسلامية .

الشيخ أيمن الظواهري :

كل هذه دعاياتٌ فارغة لتغطية الفشل الأمريكي في العراق , و أكبر دليل عليه أن بترايس في تقريره للكونجرس قرر أنه قد يستطيع خفض عدد جنوده في العراق إلى مائة ألف جندي خلال الصيف القادم , و في نفس

الوقت يؤكد التقرير على عدم جاهزية القوات العراقية , و أن انسحاب القوات الأمريكية الآن سيؤدي لانهيار القوات العراقية , و كل هذه التصريحات ليست إلا تلاعباً مكشوفاً بالألفاظ , فالقوات الخائنة المرتدة التي لم يمكن تجهيزها خلال أربع سنوات لن يتم تجهيزها خلال الستة أشهر القادمة , و حتى إذا افترضنا المستحيل و هو أن الأمريكان قد جهزوا تلك القوات العميلة فهل ستصمد تلك القوات لما فشل فيه الأمريكان بقدهم و قديدهم و حدهم و حديدهم ؟! إذن هي قوات محكوم عليها بالهزيمة جُهِّزت أو لم تُجهَّز .

مقطع مرئي :

((تعليق صوتي : يخدم هؤلاء في جيش فاقد التوازن قائد أركانه هو من يقر بذلك أما استعادة توازن المفقود فيقتضي برأي الجنرال جورج كي سي ثلاث سنوات أو أربعاً و إمكانات كبرى , كان كي سي يتولى قيادة القوات الأمريكية في العراق قبل أن يخلفه ديفيد بترايوس في المنصب لذا فهو يعرف عم يتحدث , لكن ما معنى أن يفقد الجيش الأمريكي توازنه ؟ لا يخفي رئيس أركان القوات البرية الأمريكية أن للتدخل العسكري في أفغانستان و العراق صلة بالأمر و يبدو أن التجربة العراقية تحديداً هي الأسوأ بالنسبة لجيش أغلب الظن أن خطة خفض عديد القوات بحلول يوليو تموز من العام القادم لن تسعفه كثيراً)).

الشيخ أيمن الظواهري :

إذن يمكننا تلخيص الموقف كالآتي :
أولاً : قوات أمريكية منهزمة تئن من نزيف الخسائر اليومي و تبحث عن مخرج و تتعرض حكومتها لضغط شعبي رهيب لسحبها .
و ثانياً : قوات عميلة خائنة غير جاهزة قرر الأمريكان أن يتركوها لتواجه مصيرها .
و ثالثاً : ميليشيات قبلية خائنة تم القضاء على لصها الأكبر عبد الستار أبو ريشة الذي تغنى الأمريكان بقدراته الخارقة و زعموا أنه هو الذي يحميهم و أنهم سينقلون تجربته لمناطق أخرى بإجراء بحار أموال الرشوة لتغمر جيوب الخونة ليشتروا نصراً موهوماً في العراق و ليوهموا دافعي الضرائب في بلادهم أنهم قد حققوا شيئاً , إذن لو استعرنا المصطلح الرياضي فنحن أمام فشل مُكعَّب لأمريكا في العراق , و مهما حاولت آلة الدعاية الامريكية الضخمة أن تخدع شعبها فإن الواقع أقوى من كل وسائلها و أفظع من كل حيلها و أسوأ من كل خدعها .

مقطع مرئي :

((الجنرال سانشيز : " تخوض صراعاً يائساً في العراق من دون أي جهد ملموس لابتكار استراتيجية تحقق النصر في ذلك البلد الذي تمزقه الحرب أو في الصراع الأكبر مع التطرف , هذه الإدارة وضعت خطط حرب بعيدة عن الواقع و متفائلة بشكل مفجع , هذه الإدارة فشلت في توظيف و توقيت قوتها السياسية و الاقتصادية و العسكرية , إن أفضل ما نستطيع القيام به هو الابتعاد عن الهزيمة , و يجب على الإدارة و الكونجرس و الخارجية الاعتراف بهذا الفشل)).

مراسل مؤسسة السحاب :

و لكن بترايس و كروكر كررا أكثر من مرة في خطابيهما أن الأمريكان قد استطاعوا حرمان المجاهدين من الأرض , ألا يُعدُّ هذا إنجازاً لهم ؟

الشيخ أيمن الظواهري :

أليس هذا هو نفس الفشل الذي تكرر من قبل في القائم و سامراء و حديثة و الفلوجة و تلعفر و غيرها من المدن ثم يعود المجاهدون لها ؟؟

مقطع مرئي :

((العميل المرتد غانم القرشي في تسجيل حصلت عليه مؤسسة الفرقان من جهاز الأمن العام في دولة الإسلام : "سبق و أن تناقشنا فمنطقة السبعة آلاف فيها مقر للدولة الإسلامية و ليس مقرها الرئيسي , هذه المنطقة فيها مقر للدولة الاسلامية فيها محكمة شرعية و مقر للمالية . تعليق صوتي - كمين للطائرات الأمريكية بهرز قاطع أنس بن النضر : و أما الطيران فلا يحلق فوق موقع إلا و يجد سرايا الدفاع الجوي له بالمرصاد , فكانت النتيجة أن قُطِّعت أيادي الامريكان و عُلِّقت في شوارع الولاية)) .

الشيخ أيمن الظواهري :

إن تكرار هذه العبارات الخادعة يعني واحداً من أمرين : إما أن الإدارة الأمريكية تكذب كذباً مفضوحاً على لساني بترايس وكروكر , و إما أن الأمريكان لم يستفيدوا شيئاً من أربع سنوات من الخسائر في حرب الكرِّ و الفرِّ في العراق , بل لم يستفيدوا شيئاً من هزيمتهم في فيتنام .

مراسل مؤسسة السحاب :

و ربما الاثنين معاً .

الشيخ أيمن الظواهري :

ربما , إذا كنت لا تدري فتلك مصيبةٌ أو كنت تدري فالمصيبة أعظمُ .

مراسل مؤسسة السحاب :

إذن فالأمل الباقي للأمريكان الآن هو تجهيز القوات المرتدة لتغطية انسحاب قواتهم .

الشيخ أيمن الظواهري :

هذا أمل إبليس في الجنة .

مقطع مرئي :

((خفايا الوضع المتأزم لما يسمى بوزارتي الداخلية و الدفاع في حكومة المالكي على لسان المرتد غانم القرشي : " آليات مدمرة , كم آلية مدمرة في المديرية ؟ 850 سيارة , لم يعطنا أحد سلاح , الذي يغادر العمل يأخذ معه العتاد و السلاح , و المتطوعون الجدد من أين آتيهم بالأسلحة ؟ فأنا لا أملك معامل لصنع السلاح للذين أرسلهم للمهمات العسكرية , فمن أين آتي بالسلاح ؟! أجيبوني . أسلحة إسناد غير موجودة , آليات غير موجودة ,

تجهيز عتاد غير موجود " تعليق صوتي : إضافة إلى أن عناصر الشرطة و الجيش الذين طالما ذاقوا طعم الموت على يد المجاهدين أصبحو اليوم يفرون من وظيفتهم المشؤومة و التي غالباً ما تكون نهايتها رصاصةً في الرأس على يد المجاهدين . غانم القرشي : لا أحد يريد الالتحاق بالعمل , من قبل كانوا يلتحقون بالعمل قبل أن يصدر الأمر الإداري و الآن أصدر الأمر الإداري و لا أحد يريد الالتحاق بالعمل و لكن لماذا يتطوع و هو خائف ؟ هذا له معاني , هذا جزء من الارهاب)).

الشيخ أيمن الظواهري :

و هذا يثبت صحة منهج المجاهدين في استهداف هذه القوات المرتدة منذ البداية و يثبت ضلال الفتاوى الخاسرة للدين و الدنيا التي حرضت المسلمين على الالتحاق بهذه القوات فخالفوا بذلك عقيدة الولاء و البراء سعياً في إنجاح مخطط الصليبيين الذي دمره المجاهدون بفضل الله , وكنت قد أعلنتُ بفضل الله منذ قرابة سنتين أن الإسلام قد انتصر في العراق , و أعلنت قبلها بسنة بفضل الله أن خروج الأمريكان من العراق لم يعد إلا مسألة وقت , و أنا أبشرُ الأمةَ المسلمة اليوم في العراق و في كل ديار الإسلام توكلاً مني على الله و رجاءاً مني في فضله و طمعاً في نصره أن مؤامرات الأمريكان و فتنهم إلى زوال و اندحار.

مراسل مؤسسة السحاب :

أي مؤامرات و فتن تقصدون تحديداً ؟

الشيخ أيمن الظواهري :

أقصد بها الأموال التي دُفعت للخونة من أمثال الهالك أبو ريشة و لتنظيمات مسلحة أخرى حتى تثير الفتن بين المسلمين و تدعو للعصبية القبلية إزاء قصاص المجاهدين من الجواسيس , و أقصد بها ما اعترف به الأمريكان من مشاركة فئات مسلحة لهم في حربهم ضد المجاهدين و ضد دولة العراق الإسلامية – حفظها الله – , و أقصد بها الأموال التي تُدفع من دول مجاورة بإشراف أمريكي لحرف الجهاد عن طريقه و تحويله لمجرد إخراج للأمريكان , أو اتفاق مع الأمريكان على ترتيبات لخروجهم في مقابل عدم قيام الدولة الإسلامية في العراق .

مراسل مؤسسة السحاب :

و لكن البعض يزعمون أن دولة العراق الإسلامية هي التي أثارت القتال بينها و بين بعض الفئات و يتهمونها بأنها قد قتلت الأبرياء و سفكت الدماء.

الشيخ أيمن الظواهري :

هذه تهمة , و التهمة تحتاج لدليل , كما أن الدولة أعلنت استعدادها لرد كل مظلمة .

مراسل مؤسسة السحاب :

هل معنى هذا أنكم تبرئون الدولة مما نُسب إليها ؟

الشيخ أيمن الظواهري :

أنا لا أملك أن أبرئ أو أُدين أي طرف في قضية لم أسمع طرفيها , و لكني أبرئ الدولة من أن يكون منهجها يستبيح دماء الأبرياء و يعتدي على الحرمات و ذلك لما علمته عن أهم قياداتها و لما أعلمه عن منهجها .
ثم هل نسينا ما اتُّهمت به الدولة في العامرية ثم تبين بعد ذلك أن ثوار العامرية عملاء للأمريكان و ظهرت صورة قائدهم مع الجنرال بترايوس و هو يتلقى منه الأموال و تبرأ منه تنظيمه ؟
ثم لو سلمنا بأن ما اتهمت به الدولة حقيقة , فهل الدولة فقط هي التي ارتكبت أخطاء ؟ و هل امتنعت الدول عن التحاكم للشرع ؟ بل و الأخطر و الأهم من كل ذلك : هل تتساوى هذه الحوادث التي تُتهم بها الدولة و غيرها من الجماعات الجهادية مع ما أعلنته الدولة من وقوع بعض الجهات في عمالة واضحة و موالاة و قتال مع الأمريكان ضد المسلمين المجاهدين ؟

مراسل مؤسسة السحاب :

هل تقصدون بذلك ثوار الأنبار ؟

الشيخ أيمن الظواهري :

لا , ثوار الأنبار هذه قضية مفضوحة معروفة أوضح من الشمس في كبد النهار , و لكني أقصد ما اعترف به العديدون من مشاركة مجموعات و فصائل في القتال مع الأمريكان ضد دولة العراق الإسلامية كالشيخ محمد بشار الفيضي و له أكثر من تصريح حول هذا الموضوع من آخرها حديثه في قناة البغدادية يوم الأحد الرابع من نوفمبر و كذلك الدكتور مثنى حارث الضاري .

مقطع مرئي :

((الدكتور مثنى حارث الضاري : " انزوى البعض للأسف من شيوخ العشائر و هم قلة قلة قليلة جداً عكس ما يشاع و بعض الجهات الأخرى التي تدعي المقاومة وتم تسويقها في هذا الإطار فوُظِّفت بعض العمليات التي حدثت بين بعض الفصائل و تنظيم القاعدة على أنها انحياز من هذه الفصائل لقوات الاحتلال و التعاون معها , قد تكون هناك اجتهادات لبعض الفصائل في بعض المناطق أنها صغيرة و ضعيفة و لا تستطيع أن تدفع عن نفسها فهادنت القوات الحكومية في دفع التنظيم في تلك المناطق , نحن نقول أن هذا التصرف غير صحيح و هذا خطأ و هذا لا يجوز و هو اجتهاد مرحلي و في أماكن معينة و انتهى بفضل الله و التي قامت به جهات لا تشكل رقماً كبيرا في المقاومة)) .

الشيخ أيمن الظواهري :

بالإضافة لما اتهمَتْ به دولة العراق الإسلامية جهات محددة باتهامات خطيرة تحتاج لوقفة و مراجعة و فضح للخونة و الخيانات , و هذه المسألة النظر فيها أهم بكثير من النظر في المشاكل التي تحدث بين المجاهدين مع تأكيدنا على عدم إهمالها و التهاون فيها لأن هذه المسألة تعني وجود منافقين خونة في صفوف المجاهدين يعملون و يقاتلون لصالح

الأمريكان , و لذلك أنصح أهل الخير من المجاهدين و غيرهم الذين يسعون في توحيد صف المجاهدين أن ينظروا في هذا الأمر الخطير قبل أي شئ , فإن تبين لهم تورط مجموعة ما في هذه الجرائم فليكشفوها و ليبينوا جرائمها للأمة المسلمة حتى يفسدوا على الأمريكان مخططاتهم و كيدهم , و هذه من الأمور التي يجب التصدي لها بسرعة و حسم يقول الحق تبارك و تعالى : {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ } و أنصح إخواني المجاهدين بحسم داء هذه الفتنة و استئصال هذه الفئة الخائنة من عراق الخلافة والجهاد يقول الحق تبارك و تعالى : ({لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلاً مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً } , كما أدعو جميع المسلمين أن يتوقفوا عن دعم المجموعات المسلحة التي تعاونت مع الأمريكان ضد المسلمين و المجاهدين و أحذر الذين تورطوا من الفصائل المسلحة في التعاون مع الاحتلال ضد المجاهدين أن التاريخ يسجل كل شئ و أنهم سيخسرون الدين و الدنيا , و أن الأمريكان راحلون قريباً بإذن الله و لن يظلوا يدفعون لهم للأبد , و لينظروا في مصير عملاء أمريكا في فيتنام و في مصير شاه إيران , و العاقلُ من اتعظ بغيره .

مراسل مؤسسة السحاب :

بل و في مصير عبد الستار أبو ريشة .

الشيخ أيمن الظواهري :

نعم الذي افتخر به بوش و رثاه .

مراسل مؤسسة السحاب :

لكن الأمريكان يزعمون أن عشائر الأنبار ساندتهم و أنهم يسعون في نقل هذه التجربة لمناطق أخرى .

الشيخ أيمن الظواهري :

الذين ساندوا الأمريكان هم الحثالة و السفلة و تاريخهم معروف للجميع , أما عشائر و قبائل العراق عامة و الأنبار خاصة الشريفة النبيلة فهي مَدَدٌ و رافدٌ للجهاد و المجاهدين , و الكثير من أبنائهم الشرفاء الأعزاء الأحرار في صفوف المجاهدين يقاتلون من أجل انتصار الإسلام ضد الغزوة الصليبية على عراق الخلافة و الإسلام .

مقطع مرئي :

((مجاهد عراقي من جماعة أنصار السنة : و الله بعد فشل القوات الأمريكية بدخول منطقة الرمادي ، يعني حصر المناطق نهاراً ، استعانوا بالفتات أو بعض الناس ذوي الأخلاق المنحطة منهم السلّابة ومنهم الذين ضربت مصالحهم كما ذكر أخونا أبو عبد الله , السلابة الذين ضربت مصالحهم لأنهم يرتكبون الفواحش و يحاولون الاعتداء على الناس , هؤلاء الناس تعاونوا مع الأمريكان ، و الأمريكان وجدوها لقمة سائغة و فرصة جيدة للدخول على أهل الرمادي , فشكلوا ما يسمى بثوار الأنبار , حقيقة هي ليست بثورة لكن هذا دينهم و ديدنهم لأنهم متعودون على السلب و النهب و التطاول على الناس , فهم إذا لبسوا ثوب الردة كان أليق بهم .

مجاهد آخر : أخي عفواً على هذه اللفظة , كلمة ثوار و الله كبيرة كبيرة بحقهم , و الشائع عنهم عند أهل الرمادي يسمونهم ثيران الأنبار , مداخلة : عند أهل الرمادي ؟

يواصل : الشائع عنهم عند أهل الرمادي يسمونهم ثيران الأنبار ، و حتى كلمة الثور فإنها تغضب الثور إذا شبهوا به,

مداخلة : الله يخزيهم إن شاء الله .

يواصل : هؤلاء الناس أكبر رأس عندهم هو عبد الستار البزيع و هو بالطبع ليس بعبد للستار , هذا كل الناس تعرف تاريخه إنسان ساقط منحل مسلبجي حرامي قاطع طريق كل الناس تعرف تاريخه و لم تجد أمريكا أرخص و لا أوطأ منه لتستخدمه في هذه المصلحة و هي أن يبيع دينه و يبيع وطنه و يبيع أرضه , و هو إنسان واطي و لو لم يكن واطي و تاريخه واطي , لما قَبِلَ أن يشتغل في هذا الأمر , و هذا هو من يمثل المرتدين على طوق الرمادي .

مداخلة : طوق الرمادي ، حول الرمادي ؟

يواصل : أي نعم ، وهو عدد قليل أو شلل عصابات لا تمثل سوى أنفسها , تمثل العصابة نفسها بغض النظر عن كونها تابعة لأي عشيرة لأنها لا تمثل العشيرة , هذا فرد .

الفرد الآخر اسمه جاسم أبو مرز هذا الذي يمثل المرتدين في شلة صغيرة لا تمثل عشيرة المسودة لأن هذه العشيرة عشيرة طيبة و فيها مجاهدين كثر و إنما يمثل نفسه و المرتدين الذين معه , هذا الشخص قضى عمره حرامي و مسلبجي و قاطع طريق , و الشخص الآخر الذي يمثل هذه الشلة من عشيرة البو فهد و هي عشيرة طيبة نذكر مواقفها مع المجاهدين و ضحت بما ضحت من الدماء في هذا الطريق , ولكن هذا الشخص المسئ الذي ظهر في الآونة الأخيرة اسمه فريد أحمد صالح وهو كل الناس تعرفه , إنسان ساقط ساقط خلقياً بمعنى الكلمة , قضى عمره في السجن بسبب سرقات و اختلاسات , هؤلاء الناس لا يمثلون إلا أنفسهم , و عشائر الأنبار بفضل الله سبحانه و تعالى أهلها مشهود لهم و الله كرمهم بأنه لا يوجد إنسان على وجه الكرة الأرضية لا يعرف ما هي الأنبار و ما هي الرمادي و عشائر الرمادي ,

مداخلة : يعني هؤلاء المجاهدين من الأنبار ؟

يواصل : و هؤلاء إخوانك أسود أنصار السنة كل واحد منهم يمثل عشيرة , هذه الوجوه الطيبة – ولو أنهم غير كاشفين لوجوههم و لكن نَصِفُ وجوههم بالطيبة – هي التي تمثل عشائر الأنبار و ليس أهل الخسة الذين باعوا أعراضهم بثمن قليل .

مداخلة : ما الذي يريده هؤلاء ؟ هم أولاً تعاونوا مع الأمريكان . ما هي الوسائل التي يستخدمونها في ضرب المجاهدين ؟

يواصل : لم يتركوا أسلوباً لم يستخدموه في محاولاتهم للقضاء و ضرب المجاهدين , لكن بفضل الله سبحانه و تعالى كلها باءت بالفشل لأنه ما عرف يوماً أن الباطل ينتصر على الحق , ناس على الباطل أرادوا

الدولارات و أرادوا الحياة أرادوا الدنيا , فلن ينصر الله تعالى هؤلاء في يومٍ من الأيام الذين قدموا الدنيا على الآخرة)).

الشيخ أيمن الظواهري :

و لذلك فإني أناشد قبائل العراق و عشائره الشريفة الأبية المدافعة عن الإسلام و المسلمين أن تتصدى لهذه الحثالات لأن التاريخ يُكتب و يتناقله جيل بعد جيل , و القبيلة أو العشيرة التي لا تُطهِّر نفسها من الخونة و المرتدين و السفلة و لا تتبرأ منهم سيذكرها التاريخ جيلاً بعد جيل في صف العملاء و الخونة , أما القبيلة أو العشيرة التي تنصر الإسلام و الجهاد و تقمع أي خائن يسعى لاستغلال اسمها من أجل كسب حرام و مغنم قذر فستُذكر في تاريخ العرب و المسلمين بالعز و الفخار , و العرب في جاهليتهم كانوا يمرون على قبر أبي رغال فيرجمونه لأنه دَلّ أبرهة على الطريق إلى مكة المكرمة.

مقطع مرئي :

((مجاهد عراقي من جماعة أنصار السنة : أمريكا سيطرت على الرمادي , هل سيطرت عليها بالقتال ؟ قضت على المجاهدين ؟ لا و الله لم يكن بالقتال و لكن بحصار اقتصادي ضايق الناس و العوام الموجودين ما استغله ضعاف النفوس لتحريض الناس ضد المجاهدين , و إلا فإن الناس هم أهلنا و عشيرتنا الذين آوونا و ضمونا طيلة السنوات الأربع بفضل الله سبحانه و تعالى و قاتلنا دفاعاً عنهم و دفاعاً عن الدين بفضل الله سبحانه و تعالى و يعرفوننا و نعرفهم جيداً , ولكن شلة المرتدين الذين لا يمثلون سوى أنفسهم , لا يمثلون العشائر الطيبة التي آوتنا في يوم من الأيام و ضيفونا في بيوتهم و كانوا عوناً و سنداً لنا و قدموا لنا الذخائر ولم يبخلوا علينا بأي شئ , و المرتدون لا يمثلون سوى أنفسهم)).

مراسل مؤسسة السحاب :

إن كان لكم من نصيحة للمجاهدين في العراق فماذا تقولون ؟

الشيخ أيمن الظواهري :

الوحدة حول كلمة التوحيد .

مراسل مؤسسة السحاب :

على ذكر الوحدة بين المجاهدين في العراق فقد أصدر الشيخ أسامة بن لادن -حفظه الله- رسالة أخيرة حول هذا الموضوع , و فسرها البعض بما فيهم القناة التي سبقت بنشرها بأن الشيخ -حفظه الله- يعترف بأخطاء القاعدة و يعتذر عنها و يحذر أعضاءها إلى آخر تأويلاتهم و استنتاجاتهم , فما تعليقكم على ذلك ؟

الشيخ أيمن الظواهري :

أولاً أود أن أوضح أنه ليس هناك شئ الآن في العراق اسمه القاعدة , و لكن تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين اندمج بفضل الله مع غيره من الجماعات الجهادية في دولة العراق الاسلامية
-حفظها الله- و هي إمارة شرعية تقوم على منهج شرعي صحيح و

تأسست بالشورى و حازت على بيعة أغلب المجاهدين و القبائل في العراق , هذه واحدة .
الثانية : أن هذه القناة الإعلامية قد تلاعبت بكلمة الشيخ -حفظه الله- .

مراسل مؤسسة السحاب :

و كيف تلاعبت فيها ؟

الشيخ أيمن الظواهري :

تلاعبت فيها بثلاث حيل , اكتشفها العالم بعد أربع و عشرين ساعة فقط .
الحيلة الأولى هي حذف مقاطع مهمة من كلام الشيخ -حفظه الله- .

مراسل مؤسسة السحاب :

مثل ماذا ؟

الشيخ أيمن الظواهري :

مثل ذكره أن حريطة المنطقة سيعاد رسمها بأيدي المجاهدين بإذن الله , و تمحى الحدود المصطنعة ,و تقوم دولة الإسلام الكبرى من المحيط إلى المحيط , و مثل حذفهم لكلامه عن تحريض المسلمين في السودان و ما حولها للجهاد في دارفور ضد الغزاة الصليبيين و الخروج المسلح على من أذن لهم و خلعه , و مثل حذفهم لكلامه لقادة الفصائل بالامتناع عن الدخول في العملية السياسية الشركية.

مراسل مؤسسة السحاب :

و لكنهم قد يقولون إنهم اختاروا الأجزاء المهمة من الكلمة فعرضوها .

الشيخ أيمن الظواهري :

هذا غير صحيح , فالأجزاء المحذوفة في غاية الأهمية , و لا تخفى أهمية ما يصدر عن الشيخ أسامة -حفظه الله- و انتباه الدنيا كلها لما يقوله و حرصها على تحليله , فكل ما يقوله مهم جداً لدى أنصاره و أعدائه و كان يمكن أن يُشار إليها باختصار .
و نحن نرى هذه القناة توفر الأوقات الطويلة و البرامج المسلسلة لمن هم أقل أهمية بكثير من الشيخ بل و لمن يروجون لمدرسة فقهاء المارينز , فهل ضاق وقتها عن دقائق لرجل تعتبره أمريكا أخطر رجل في العالم ؟
ثم في البرنامج الذي علّق على كلمة الشيخ كان يُمكن أن تُستعرض كل أفكار الكلمة و لو باختصار أو بالإشارة , و لكن لم يُشر للأجزاء المحذوفة و أعطي الوقت الطويل لمعلقين شرَّقوا و غربوا بل أعطوا من الوقت أكثر مما أعطي للشيخ صاحب الكلمة التي يعلقون عليها .

الحيلة الثانية : تفسيرهم لكلمة الشبخ على غير مقصدها , و استغراق المعلق في أسئلة إيحائية لضيوفه حول ما جنح إليه , مثل زعمهم أن الشيخ يوجه عتابه و نصحه لمجاهدي دولة العراق الإسلامية , مع أن الشيخ وجه كلامه لجميع المجاهدين في العراق و عاتبهم على تخلف بعضهم عن الوحدة , و مسألة التخلف عن الوحدة بالذات لا يشمل النصح فيها رجال دولة العراق الإسلامية , فقد ضربوا أروع الأمثلة على المبادرة إلى توحيد

صفوف المجاهدين و المسلمين في العراق بدءاً من بيعة الشيخ أبي مصعب الزرقاوي -رحمه الله- لقاعدة الجهاد إلى قيام دولة العراق الاسلامية .
و منها زعمهم أن نصح الشيخ للمجاهدين بخصوص الأخطاء التي تقع بينهم موجه لدولة العراق الإسلامية مع أن خطاب الشيخ موجه للجميع , فبأي منطق وصلوا لهذا الحصر و القصر ؟
و منها زعمهم أن دعوة الشيخ لعدم التعصب للقيادات هي أيضاً محصورة و مقصورة على مجاهدي دولة العراق الإسلامية , مع أن الشيخ عمَّ بها جميع المجاهدين و أكد فيها على أن أخوَّة الإيمان هي الرابطة بين المسلمين و ليس الانتماء إلى القبيلة أو الوطن أو التنظيم , فهل دولة العراق الإسلامية تدعو للجهاد من أجل إقامة دولة وطنية في العراق أم من أجل إقامة الخلافة الإسلامية التي تضم كل المسلمين و بلادهم , و هل دولة العراق الإسلامية تفتخر كغيرها أنها لا تضم إلا العراقيين أم أنها ترى أن من حق أي مسلم أن ينتمي لها .
و مع أن الشيخ شدد أيضاً في دعوته لنبذ التعصب على أتباع الجماعات التي تدخل في الانتخابات البرلمانية الشركية و يتعصبون لها على ذلك , فهل دولة العراق الإسلامية خاضت غمار الانتخابات البرلمانية الشركية و تعصب لها أفرادها على ذلك ؟ سبحان الله !

الحيلة الثالثة : أنهم استدعوا معلقين إما معادين أو غير متعاطفين مع كلمة الشيخ , و كان الحياد المهني يقتضي أن يستدعوا من يعارض و من يوافق كلمة الشيخ , و هذه سياستهم في معظم إصدارات القاعدة , فالقاعدة هي غالباً المتهم الغائب الذي لا يُسمع دفاعه , و لكن يستمع المستمعون فقط لإدانته و للهجوم عليه , و هذه ليست أول سابقة لهذه القناة مع القاعدة بل لها سوابق كثيرة من أشهرها الحديث الذي أجراه الأستاذ جمال إسماعيل مع الشيخ أسامة بن لادن و امتنعت القناة عن نشره بحجة افتقاره للحرفية المهنية و غيرها من العبارات الغير مفهومة ثم نشروا معظمه بعد ذلك بحوالي ستة أشهر في برنامج بعنوان سخيف و هو (تدمير القاعدة) و كأنهم يباركون لأمريكا هجومها على المعسكرات في خوست و يشمتون بالمجاهدين , بل لا يكاد يصلهم أي إصدار من القاعدة إلا واتبعوا فيه نفس الحيل المذكورة آنفاً , و لذلك فإني أنبه كل من يهتم و يحرص على الاطلاع علي حقيقة ما يصدره المجاهدون و يقولونه سواءاً كان من أنصار المجاهدين أو أعدائهم ألا يعتمدوا إلا على النصوص الكاملة لإصدارات المجاهدين التي ينشرونها على شبكة المعلومات .

مراسل مؤسسة السحاب :

و هذا يدفعنا للحديث عن الإعلام الجهادي .

الشيخ أيمن الظواهري :

نعم الإعلام الجهادي يخوض اليوم معركةً في غاية الخطورة ضد العدو الصليبي الصهيوني .
لقد كان الإعلام حكراً بين طائفتين , الأولى تضم وسائل الإعلام الرسمية الحكومية , و الثانية تضم وسائل الإعلام التي تزعم أنها حرة و غير حكومية , و منها قنوات حكومية صرفة و لكنها تكابر و تزعم الحرية , مثل البي بي سي , و لكن الإعلام الجهادي حطم هذا الاحتكار و طرح الحقائق أمام العالم و فوجئت الدنيا بحقائق خطيرة و وقائع مذهلة ما كان لها أن تراها أو تسمع عنها لو لم يعرضها الإعلام الجهادي بنفسه فوسائل الإعلام

الأخرى لا تكلف نفسها أصلاً أن تصل للمجاهدين لتسمع صوتهم إلا نادراً و لو وصلها شئ من إنتاجهم فإن مصيره غالباً الحبس و المنع , و قد منَّ الله على المجاهدين بالانتصار في هذه المعركة الدعوية الفكرية و يكفي الحجم الهائل من التقارير عن خطورة الإعلام الجهادي , و من آخرها ما أقر به بترايس في تقريره للكونجرس عن خطورة الانترنت وما يقدمه من تسهيلات للمجاهدين , و من قبله اعترف رامسفيلد بأن القاعدة قد كسبت معركة القلوب و العقول في العالم الإسلامي .

مراسل مؤسسة السحاب :

إذن فهل من كلمة لرجال الإعلام الجهادي .

الشيخ أيمن الظواهري :

أسألالله أن يجزي العاملين في الإعلام الجهادي خير الجزاء , و أن يثيبهم خيرالثواب على ما يخاطرون به و يعرضون أنفسهم للضرر من أجل كشف حقائق الجرائمالصليبية اليهودية ضد أمتنا المسلمة , و أدعوهم لمزيد من الجهد و العطاء , و أحمد الله أن شهد الأعداء و في خدمتهم الإمكانات الهائلة و مؤسساتالإعلام الجبارة بهزيمتهم أمام الإمكانات الضيئلة للمجاهدين .
ولكن المجاهدين ينشرون الحق الصدوق الذي لا يصمد له بكل كذبه و بهرجتهالباطل الزهوق (و قل جاء الحق و زهق الباطل إن الباطل كان زهوقا) و أذكرهؤلاء الجنود المجهولين أنهم على ثغر عظيم من ثغور الإسلام و أنهم يحطمونالأساطير و الأوهام التي ظلت الدعايات الغربية و الشرقية تبثها في آذانسامعينا و عقول مفكرينا و مناهج طلابنا لعقود طويلة .

فالله الله في الأمانة التي تحملونها , و ليكن الصدق رائدكم و الدعوةللتوحيد الصافي منهجكم و لتسعوا لأن تعودوا بالأمة التي طالت غربتها عنشريعتها إلى المنهل المحمدي الصافي و سيرة خلفائه الراشدين و أصحابهالطيبين و آل بيته الطاهرين رضوان الله عليهم أجمعين بعيداً عن انحرافاتالمنحرفين و أكاذيب رجال الدين الدجالين و مناهج الانهزام و الاستجداء وفلسفات التراجع و الانحناء و فقه المتسولين و فتاوى علماء المارينز ومساومات قادة الحركات الذين يجرون الأمة للعلمانية بعيداً عن حاكميةالشريعة و للعصبية للمواطنة بعيداً عن أخوة الإسلام و للرضوخ لسايكس بيكوبدلاً من دولة الخلافة من المحيط إلى المحيط بإذن الله و يتنازلون عنأراضيها بدعوى المهارة السياسية و الحنكة العملية و جمع الشمل و حقن الدمإلى غير ذلك من الخرافات .

فاللهَأسألُ أن يجعل رجال الإعلام الجهادي سبباً لنشر رسالة الإسلام و التوحيدلكل الدنيا و بث الوعي الصادق بين جموع الأمة و لإحياء روح العزة والكرامة و التضحية و الفداء و الجهاد و الاستشهاد بين صفوف المسلمين , وأن يوحدوا جهودهم و يرصوا صفوفهم حتى يكونوا قدوة لغيرهم , و أن يحرصواعلى تسجيل تراث الأمة الجهادي الذي لولا توفيق الله لهم لأضاعه الأعداء والعملاء , فالله أسأل و إليه أبتهل أن يتقبل عملهم الصالح خالصاً لوجههالكريم و أن يحفظهم و يرعاهم و يقيهم كيد الكائدين و مكر الماكرين و أنيبارك في جهودهم و إمكاناتهم و لا يحرمهم من تمكينه و نصره في الدنيا وأجره في الآخر.

مراسل مؤسسة السحاب :

حسناً عودة إلى ما بدأناه و لم نكمله من نصيحة المجاهدين في العراق . ذكرتم أنكم تنصحونهم بالوحدة حول كلمة التوحيد فهل تفصلون بعض الشئ ؟

الشيخ أيمن الظواهري :

نعم, على الإخوة الكرام من مجاهدي العراق فخر الأمة في هذا الزمان أن يُصفوا الخلافات التي بينهم و أن يتحاكموا فيها لأهل العلم و الفضل من العلماء العاملين ليحكموا بينهم بشريعة الإسلام , و أن يتجنبوا علماء السلطان الذين يعترفون بالحكام الخونة الذين أعانوا على حصار العراق و أباحوا بلادهم لقوات الغزو الصليبي لتنطلق منها لتقتل الآلاف من المسلمين في العراق و أفغانستان , و عليهم أن يطردوا من بين صفوفهم العملاء المرتشين الذين باعوا دينهم بعرض من الدنيا قليل و قاتلوا تحت لواء الصليب , و أن يفضحوا أمرهم ليحذرهم المسلمون كما فضح المجاهدون شأن إخوانهم في أفغانستان الذين دخلوا كابل على ظهور الدبابات الأمريكية سياف و رباني و من على شاكلتهم , و عليهم أن يرفضوا تقسيم المقاومة لمقاومة شريفة و غير شريفة و ظريفة و غير ظريفة و لطيفة و غير لطيفة ! كل هذه التقسيمات ما أنزل الله بها من سلطان و يراد بها التوصل إلى معانٍ باطلة , بل الجهاد في العراق و في سائر ديار الإسلام واجب ضد الغزاة الصليبيين و عملائهم , فكل من عادى الإسلام و المسلمين و والى الغزاة الصليبيين على المسلمين عراقياً كان أو غير عراقي يجب التصدي له و جهاده , و قد قاتل النبي صلى الله عليه و سلم قومه المشركين و عاداهم و دعى عليهم و كذلك الصحابة رضوان الله عليهم , و لما اختار النبي صلى الله عليه و سلم الفداء في أسرى بدر أنزل الله عليه قرآناً يعاتبه فيه عليه الصلاة و السلام : (مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ).
و معاداة الأهل و العشيرة في دين الله منهجٌ رباني ثابت بقول الحق تبارك و تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ آبَاءكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاء إِنِ اسْتَحَبُّواْ الْكُفْرَ عَلَى الإِيمَانِ) ,و يقول الحق تبارك و تعالى : (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَاؤاْ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللّهِ وَحْدَهُ).
و كذلك على المجاهدين بالتقارب و التناصح و التشاور حول توحيد صفوف المجاهدين , و قد كان لتنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين ثم لشورى المجاهدين ثم لحلف المطيبين ثم لدولة العراق الإسلامية -حفظها الله و نصرها- قصب السبق بالسعي لجمع شمل المجاهدين و توحيد كلمتهم و هذا فضل لا ينكر (ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) , و على جميع الإخوة المجاهدين في العراق و هم أمل الأمة و فخرها و رجاؤها أن يطوروا ما وصل إليه إخوانهم و يكملوه و يتمموه و ألا يسمحوا بانتقاصه و انتقاده و الاستهزاء به و هم يعلمون أن دولة العراق الإسلامية هي القوة الأولى في مواجهة العدوان الصليبي الصهيوني على العراق , فالمطلوب أن يتعاونوا معها و يرشدوها و يصوبوها و يصارحوها مصراحة الأخ الشفوق العطوف , و كذلك على إخواننا الأحباب في دولة العراق الإسلامية -أيدها الله و حفظها و نصرها- أن يفتحوا صدورهم لإخوانهم و يسعوا إليهم و يحرصوا عليهم و أن يذل الجميع أنفسهم لإخوانهم المؤمنين : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ).
فإني إذ أوجه ندائي و نداء إخواني هنا لجميع المجاهدين الأعزاء الكرام في بلاد الرافدين فإني أخص به و أشدد فيه و أؤكد على الأعزاء الأحباء في الجماعات ذات المنهج الصافي النقي و على رأسهم إخواننا الأكارم السباقون للخير في جماعة أنصار السنة و أميرهم الأخ المجاهد الصابر المرابط فضيلة الشيخ أبي عبد الله الشافعي -سدده الله و حفظه للإسلام ذخراً- و سائر إخوانه أسود الإسلام في العراق فأقول لهم إن المجاهدين

في كل مكان ينتظرون على أحر من الجمر الوحدة بينكم و بين دولة العراق الإسلامية لتنصروا المنهج الجهادي الأصيل الصافي الذي يسعى لتحرير سائر ديار الإسلام و إقامة الخلافة على منهاج النبوة , و أقول لهم إن دولة العراق الإسلامية هي دولتكم و إمارتكم و حكومتكم , مع من ستتوحدون إن لم تتوحدوا معهم ؟ فاسعوا إلى الخير معهم و أثلجوا صدور المؤمنين بالبشرى التي طال انتظارهم لها.

مراسل مؤسسة السحاب :

عسى أن نسمع هذه البشرى قريًبا كما أثلج بها إخواننا في الجماعة الإسلامية المقاتلة بليبيا صدور المؤمنين من قريب.

الشيخ أيمن الظواهري :

آمين آمين إن شاء الله .

مراسل مؤسسة السحاب :

هذا يجرنا للحديث عن التوجه السياسي الواجب على المجاهدين في العراق الالتزام به و خاصة أن القوات الصليبية الأمريكية قد أوشكت على الرحيل و تتمنى أن ترتب الساحة السياسية في العراق على حسب هواها فهل يكون توجه الحركات المقاومة توجهاً وطنياً يساوي بين كل العراقيين من يعادي الإسلام أو من يواليه و يعترف بشرعية الدول التي تحكم بغير الشريعة و الموالية لأمريكا , و يقتصر هدف الجهاد النهائي على تحرير العراق و إقامة حكومة وطنية فيه , و يتناسى واجب الأخوة الإسلامية و فريضة تحرير ديار المسلمين العينية و وجوب القتال حتى تخرج كل الجيوش الكافرة من أرض محمد صلى الله عليه و سلم و خاصة من حول الحرمين و من أكناف بيت المقدس , و جهاد الحكام المرتدين لبلادنا و القامعين لأمتنا , و السعي لإقامة الخلافة المسلمة , أو هو توجه يجب أن يبنى على أصول ثابتة من السياسة الشرعية المستندة للكتاب و السنة ؟

الشيخ أيمن الظواهري :

بادئ ذي بدء أود أن أطمئن أمتي المسلمة أن زمن سرقة الجهاد قد ولى بفضل الله و عونه , و أن الأمة اليوم عامة و طليعتها المجاهدة خاصة لم تقدم دماءها رخيصة في سبيل الله ليجني ثمرتها أمثال عبد الناصر و آل سعود أو بوتفليقة أو مشرف هذا زمن لغير رجعة بفضل الله و كرمه.

مراسل مؤسسة السحاب :

إذا ففي من ستضع الأمة ثقتها ؟

الشيخ أيمن الظواهري :

تضعها إن شاء الله في المجاهدين الصادقين الذين لم يتراجعوا أو يتنازلوا : (الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ).

مراسل مؤسسة السحاب :

نعم تفضل

الشيخ أيمن الظواهري :

الأمر الآخر الذي أود أن أبشر به الأمة المسلمة أن تيار التنازل و منهج التراجع في انحسار و تراجع من كثرة ما تراجع و أن المجاهدين قد كفروا بهذا المنهج.

مراسل مؤسسة السحاب :

لعلنا نشير لهذه النقطة فقط لنتناولها بالتفصيل فيما يلي إن شاء الله .

الشيخ أيمن الظواهري :

خيراً , فعلى إخواني في الحركات المجاهدة في العراق أن يدركوا أن إرهاصات دولة الخلافة بدأت تلوح في الأفق , و لهذا تتضافر قوى الكفر و العمالة على السعي في قمعها , و هذا ما أشار إليه الشيخ أسامة بن لادن في كلمته الأخيرة و لم تورد الجزيرة هذا المقطع رغم أهميته حين تكلم عن إعادة رسم خريطة المنطقة و محو حدود الصليبيين المصطنعة , و إقامة دولة الإسلام الكبرى من المحيط إلى المحيط بإذن الله.

مراسل مؤسسة السحاب :

من الجدير بالذكر أن دولة العراق الإسلامية قد أكدت على هذا المعنى تكراراً من قبل.

الشيخ أيمن الظواهري :

نعم و هنا يجب أن أنوه أن دولة العراق الإسلامية كانت من الحركات ذات المنهج الصافي و الرؤية الواضحة السباقة لإعلان الالتزام بالثوابت الشرعية في القتال و السياسة و قالت الحق المر الذي يخشى غيرها أن يقوله , و لذا فعلى إخواننا المجاهدين ألا يتبنوا من البرامج و المناهج ما يخالف أصول الشريعة أو يعينوا أعداء الخلافة على تأخير قيامها و منعه , فمثلاً يجب أن تكون مناهج الحركات الجهادية قائمة على حاكمية الشريعة و ليس على حاكمية الجماهير , و لابد أن تكون قائمة على تأكيد أخوة الإسلام كرابط بين المسلمين فكل من ناصر الجهاد و المجاهدين من العراقيين أو غيرهم فهو من المجاهدين في العراق و له ما لهم و عليه ما عليهم , و كل من عادى الإسلام و الجهاد و ناصر الصليبية العالمية على المسلمين فليس من المجاهدين و إن كان عراقياً , و لا بد أن تؤكد على السعي الجاد لإقامة دولة الخلافة فهو من الأمور الثابتة المجمع عليها في الشريعة , و لابد أن تؤكد على تحرير ديار المسلمين من المحتلين و خاصة فلسطين و جزيرة العرب و كل أرض مسلمة احتلها الكفار فهو فرض عين على المسلمين منذ سقوط الأندلس , و قد كان شهيد الإسلام الشيخ عبد الله عزام رحمه الله يلح و يكرر و يقطر قلبه ألماً و هو يدافع عن هذا الأصل الأصيل من الشريعة .

مقطع مرئي :

((الشيخ عبد الله عزام : " فرض عين منذ سقطت الخلافة فرض عين منذ سقطت فلسطين فرض عين منذ أن سقطت بخارى فرض عين منذ أن ذهبت أذربيجان فليس فرض عين في أفغانستان فلماذا تستغربون منا هذا ؟ و أعجب العجب و أغرب الغرائب العلماء الذين لا زالوا يناقشون هل الجهاد فرض عين أم فرض كفاية لا أدري من أين هؤلاء يأخذون علمهم لا أدري من أين يأتونا بالفتاوي ! ذهبت بلاد المسلمين كلها و تسلطت البغاة على رقاب النساء و المسلمين في كل الأرض و هم يبحثون الجهاد فرض عين أم فرض كفاية ؟ نعم , قسطنطينية كانت مجمع مقر الكنيسة الشرقية ، كان محمد الفاتح يدك أسوار القسطنطينية بالمنجنيق و رجال المجمع الكنسي مجتمعون يبحثون كم شيطان يمكن أن يقف على رأس دبوس , و نحن كذلك , اليهود و الأعداء و

الروس و الأمريكان من كل مكان و نحن نبحث بعدنا ، فرض عين ولا فرض كفاية , قلع الله عينك إن كنت لا ترى حتى الآن أن الجهاد فرض عين ، هل تحتاج إلى نقاش ؟ لو درس كتاب واحد من الفقه معروف على أن الصائل يدفع, الصائل الذي يسطو على الناس يريد أن يأخذ مالهم أو يعتدي على أعراضهم أو على دينهم أو على بلدهم هذا معروف على أنه فرض عين أن تدفعه)).

الشيخ أيمن الظواهري :

و لا بد أن تؤكد على عدم الاعتراف بالشرعية لكل الحكومات التي يعترف بها النظام الدولي في عالمنا الإسلامي , فهي أنظمة خارجة عن الإسلام تحكم بغير ما أنزل الله و كثير منها يوالي أعداء الإسلام.

مراسل مؤسسة السحاب :

و لكن قد يشكك البعض في ذلك.

الشيخ أيمن الظواهري :

الأمر في غاية الوضوح , فكل الحكومات التي يعترف بها المجتمع الدولي تحكم بغير الشريعة , و تلتزم بقرارات الأمم المتحدة و ميثاقها , و كثير منها يوالي أعداء الإسلام من الصليبيين و اليهود ضد المسلمين , و أتحدى الذين يشككون في ذلك أن يأتوني بحكومة يعترف بها المجتمع الدولي تنطبق عليها شروط دار الإسلام , أهي السعودية أم الأردن أم مصر أم باكستان أم من ؟ فهي حكومات مرتدة خارجة عن الشريعة لسبب أو لأكثر و لكن الشعوب مسلمة مقهورة بهذه الأنظمة.

مراسل مؤسسة السحاب :

أظن أنه من الإنصاف أن نذكر عدداً من التجمعات الجهادية في العراق تؤكد مناهجها على هذه المعاني و على رأسها دولة العراق الإسلامية نصرها الله , و إن كانت بعض التجمعات الأخرى مناهجها ليست بهذا الوضوح أو فيها أخطاء أو انحرافات أو قصور .

الشيخ أيمن الظواهري :

دولة العراق الإسلامية أنعم الله عليها بالسبق في مجالات عديدة , و رايتها من أنقى الرايات في العراق و لم تتلوث بما تلوث به غيرها , و هي القوة الأساسية اليوم في وجه الأمريكان باعتراف الجميع بما فيهم الأمريكان ، و لذا فإن دعمها أمانة في عنق الأمة المسلمة و المسلمين , و لذلك أنا أدعو إخواني المسلمين في كل مكان أن يقرأوا بدقة بيانات و مناهج الجماعات المجاهدة و يناصحوا هذه الجماعات إذا لاحظوا فيها أي تقصير في مناهجها أو أي تباين بين مناهجها الأساسية و تصريحات مسؤوليها , فلابد أن يكون هناك وعي بين الأمة المسلمة حتى تحافظ على مسيرة مجاهديها و حتى تساهم في توحيد المجاهدين بجمعهم على منهج التوحيد.

مراسل مؤسسة السحاب :

خيرًا , الحديث عن نشر الوعي بين الأمة يقودنا لدور العلماء في هذه المرحلة الخطيرة .

الشيخ أيمن الظواهري :

دور العلماء في هذه المرحلة الخطيرة هو التأكيد على حاكمية الشريعة و على رفض الانتماء القطري و العصبية الوطنية كأساس للتفريق بين المسلمين , و دورهم هو التأكيد على واجب المسلمين في مواصلة الجهاد حتى إخراج القوات الكافرة الغازية من فلسطين و أفغانستان و الشيشان و كل ديار الإسلام , و التأكيد على واجبهم في مواصلة الجهاد حتى قيام دولة الخلافة , و التبرؤ من الدول العلمانية التي تحكم بلاد المسلمين و فضح مؤامراتهم , ليس دور العلماء هو التوافق مع الواقع و التكيف أو السكوت عن نصف الحق بل دور العلماء هو الصدع بالحق : (وَإِذَ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ).

مراسل مؤسسة السحاب :

هل تريدون من علماء العراق تحديداً دوراً معيناً ؟

الشيخ أيمن الظواهري :

بالطبع , فهم في ميدان المعركة و هم مطلعون على المؤامرات التي تحاك ضد الإسلام و المسلمين , و هم يقفون في مقابل تجار الدين الخونة الذين اتفقوا على عدم إصدار أي فتوى بقتال الكفار الغزاة , بل على العكس أفتوا بمساندتهم و الاشتراك معهم في قتال المسلمين.

مراسل مؤسسة السحاب :

الحديث عن تجار الدين الخونة في العراق يؤدي بنا إلى فتوى مفتي آل سعود بعدم النفير للجهاد في العراق و لا غيرها فماذا ترون في هذه الفتوى ؟

الشيخ أيمن الظواهري :

هذا المفتي نجم آخر في نادي فقهاء المارينز , و هذه الفتوى سندها أمريكي صليبي من المفتي عن وزير الداخلية عن الملك عن السفارة الأمريكية بسندها إلى بوش ! فبئس السند و بئس الناقلون ! و هي فتوى من الطلاسم و الأسرار , فمفتي آل سعود يتكلم عن الخارج عامة و الأحوال المضطربة و الرايات الملتبسة و الفتن و أصحاب الأغراض المشبوهة , و على السامع أن يستنتج و يحاول أن يفهم من الكلمات المعماة و العبارات المغطاة , ماذا يقصد المفتي و ما هي أدلته , و هذا يدل على جبن معنوي , فلو كان شجاعاً لعدد الوقائع و الأحداث و الجهات حتى يمكن فحص ما يقوله و دراسته , و هي فتوى تحدثت عن البيعة الشرعية و أهل الحل و العقد و ولي الأمر المبايع له بالإجماع , فهل يمكن للمفتي أن يذكر لنا من هم هؤلاء أهل الحل و العقد ؟ و من اختارهم و كيف اختيروا ؟ و من يمثلون ؟ و متى جلسوا و تشاوروا ؟ و من تصفحوا من المرشحين للإمامة ؟ ثم لماذا قر قرارهم بعد البحث و التداول أن عبد الله بن عبد العزيز هو من بين كل المرشحين من تنطبق عليه صفات الولاية الشرعية ؟ ثم المفتي يتكلم عن أن الشباب ينقصهم العلم الشرعي فهلا بين لنا المفتي ما هي المؤهلات العلمية لولي أمره عبد الله بن عبد العزيز ؟ و هل يمكن أن يلتحق بالمدرسة الابتدائية أم يحتاج لدروس من فضيلته في تعليمه قواعد القراءة و الكتابة حتى يتأهل لذلك ؟ و يتكلم المفتي أيضاً عن ولي الأمر الذي يقود الجهاد و يدافع عن البلاد و العباد و ليت المفتي سكت و لم يفضح نفسه و نظامه , فهل غاب عن علمه الغزير أن المملكة لمَّا هددها صدام استغاثت بالأمريكان و استصدرت فتوى مشبوهة بجواز استقدام الأمريكان و أنهم سيمكثون لأشهر ثم يرحلون , و قد مر عليهم الآن قرابة سبعة عشر عاماً , و هلا أخبرنا المفتي عن حكم الحاكم الذي يسخر بلاده و إمكاناتها لقوات الكفار و أساطيلهم و طائراتهم لتنطلق منها لتقصف و تدمر و تحرق بلاد المسلمين و قراهم , و تبيد الآلاف منهم في أفغانستان و العراق , ثم أيها المفتي المبايع لولي الأمر المدافع عن ديار الإسلام هاهي فلسطين محتلة منذ أكثر من ثمانين عاماً , و احتلت بلاد المسلمين واحدة

تلو الأخرى ما قرب منها من ولي أمرك و ما بعد , فأفدنا بالجيوش التي جَيَّشَها ولي أمرك فضاق بها الفضاء و الطائرات التي حجب بها الشمس و الأساطيل التي ملأ بها البحر لتحرير ديار المسلمين , بل أفدنا عن مبادرته الشهيرة للاعتراف بإسرائيل و ضغطه على حماس في قصره بمكة لتتنازل عن أربعة أخماس فلسطين , و أفدنا أيها المفتي العلامة كم عدد القذائف التي خرجت من بلاد الحرمين لتقتل المسلمين في العراق و أفغانستان ؟ و كم عدد الطلعات الجوية التي شنت من قواعد بلاد الحرمين ضد العراق و أفغانستان ؟ و كم عدد السفن التي مُوِّلت من موانئ بلاد الحرمين لتهاجم العراق و أفغانستان ؟ و كم عدد براميل الوقود التي أمد بها ولي أمرك القوات الصليبية لتدمر و تقصف العراق و أفغانستان ؟ ثم أفدنا أيها المفتي لماذا كان الجهاد ضد الروس في أفغانستان فرضاً عينياً بينما اليوم هو في العراق من الكبائر العظام ؟ ثم أما كان أولى بهذا المفتي على مذهب بوش أن يزجر ولي أمره المزعوم عن زيارة البابا الذي سب الإسلام و المسلمين ؟ أهكذا تكون العقيدة السمحة و التصدي للشرك ؟ أسئلة حائرة لمفتي آل سعود , و الله الموعد و إليه المشتكى.

مراسل مؤسسة السحاب :

لعل هذا يذكرنا بأحد أعلام فقهاء المارينز الذي كانت آخر شطحاته مطالبة أسود الإسلام في الجزائر أن يسلموا أسلحتهم لأبناء فرنسا و عملاء أمريكا .

الشيخ أيمن الظواهري :

مصيبة فقهاء المارينز هؤلاء أنهم قد ربطوا مصيرهم بمصير حكامهم الملوك , و عجزوا أن يدركوا الكارثة المفجعة في الجزائر بعد أن قدم الشعب الجزائري المسلم مليون شهيد من أجل الدفاع عن الإسلام ضد الصليبية انتهى به الأمر بالوقوع تحت قهر الجزارين الخادمين لمصالح أمريكا و فرنسا , هذه الكارثة المفجعة التي تكررت في الكثير من بلاد المسلمين يستمرؤها و يتقبلها و يرضى بها فقهاء المارينز , و لكنهم أول الصارخين عندما تقوم الأمة المسلمة بالتصدي لأعدائها بتوجيه ضرباتها لأمريكا و عملائها , فهؤلاء يقودون الأمة للهزيمة و يخدرونها بفتاواهم لمصلحة أمريكا , فمرة يفتون أنه لا جهاد إلا بأمر عملاء أمريكا , و مرة يجيزون قتال المسلمين تحت راية أمريكا , بينما المجاهدون في الجزائر و غيرها من ديار الإسلام هم الذين يتصدون لحملة أمريكا الصليبية . فإني هنا أناشد كل مسلم في مغرب الإسلام بحق لا إله إلا الله و بمحبته لرسول الله صلى الله عليه و سلم أن يقف مع إخوانه و أبنائه المجاهدين بالنفس و المال و الرأي و الخبرة و المعلومات.

مقطع مرئي :

((مقطع من إصدار غزوة عكورن لتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي : شارك في هذه الغزوة المباركة الشيخ أبو مصعب عبد الودود -حفظه الله- حيث تزامن وجوده هناك في زيارة تفقدية لجنوده في منطقة الوسط , و كان عدد المشاركين في هذه العملية ما لا يقل عن مئة مجاهد كلهم يتحرق شوقاً لدك حصون من باعوا الدين و الأرض و العرض من أبناء فرنسا و عبيد أمريكا العملاء .

القائد سفيان أبو حيدرة في حلقة تحريضية للمجاهدين : " حتى هذه الأمة لم يتركها هذا الطاغوت حتى تستقيم , و وفر لها أسباب الفساد وأسباب العناد و البطش كعقاب , و كذلك المجاهدون ابتلوا أيما ابتلاء , فمنهم من قطعت رجله و منهم من قطعت يده , و منهم من ذهب بصره , و رغم هذا لا شك أن الله لن يخيبنا , المجاهدون كلهم عانوا , و الله عزوجل يتولى أمرنا و يوفقنا , و في المدة الأخيرة كذلك استعان هذا الطاغوت بأمريكا , أدخل أمريكا , و استعان باليهود و النصارى , اليهود الغاصبين الحاقدين , و النصارى الظالمين , أدخلهم لبلاد الجزائر لقتال المجاهدين و استعان بهم , اللهم إنا نستعين برب أمريكا)) .

مراسل مؤسسة السحاب :

حسناً نعود للعراق , ما تعليقكم على قرار الكونجرس بتقسيم العراق ؟

الشيخ أيمن الظواهري :

هذه هي الصفقة التي عقدها الغزاة الصليبيون مع تجار الدين الخونة والعلمانيين العملاء , وهي صفقة خاسرة من بدايتها , وجزى الله المجاهدين الذين حطموا مشروع أمريكا الصليبي خير الجزاء , وفوتوا على تجار الدين الخونة فرصة الكسب الحرام وكشفوا خيانتهم , وكنت قد أشرت لهذا التقسيم في أول كلمة لي بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر منذ قرابة خمس سنوات أي قبل غزو العراق بأكثر من ستة أشهر , وأشرت إلى أن التقسيم لن يقتصر على العراق بل سيمتد للعديد من دول المنطقة , وأن الحملة الأمريكية يتوقع لها أن تمتد لإيران وباكستان لتحطيم أية دولة تملك مشروعاً نووياً في منطقة الشرق الأوسط ضماناً لأمن إسرائيل .

مراسل مؤسسة السحاب :

ولكن العراق مقسم فعلياً .

الشيخ أيمن الظواهري :

العراق كله , بل وسائر ديار المسلمين يجب أن تكون تحت سلطان الشريعة , ولن تسمح الأمة المسلمة وطليعتها المجاهدة بإذن الله بأن تقوم فيه كيانات عميلة للصليبين واليهود .

مراسل مؤسسة السحاب :

ولكن الشيعة أغلبية في الجنوب والأكراد أغلبية في الشمال .

الشيخ أيمن الظواهري :

لعل العراقيين في الجنوب قد اكتشفوا جشع المليشيات واستهانتها بالشعائر التي كانوا يجمعون الأموال بسببها , فالقتال في كربلاء وتدمير قبتي الحسين والعباس -رضي الله عنهما- كشف حقيقة المراجع المتقاتلين , وأنهم مستعدون للقتال من أجل السيطرة على تلك المراقد بسبب ما تدره عليهم من بحار الأموال , وأنهم يدعون الناس لتعظيم تلك المراقد أما إذا تعارضت مع أطماعهم فهم أول من يدمرها ! ولما وقع الانفجار في قبري الإمامين العسكريين -رحمهما الله- بسامراء ألصقت المليشيات الشيعية التهمة بالمجاهدين زوراً و بهتاناً وسفكوا دماء المسلمين تحت هذه الذريعة , أما لما قصفت قبتي الحسين والعباس -رضي الله عنهما- قالوا : هذا خلاف بين الإخوة وقد تم احتواؤه , فما لكم كيف تحكمون ؟! فقد أثار هذا القصف في ذهني عدداً من التساؤلات : لماذا تبنى على قبر الحسين -رضي الله عنه- قبة من ذهب ؟ وهل يمكن أن يكون الحسين -رضي الله عنه- قد أمر بهذا ؟ وهل كان للحسين -رضي الله عنه- في حياته قبة من ذهب ؟ لو كانت له في حياته قبة من ذهب لما اتبعه المسلمون ولما أحبوه ولكان ملكاً من الملوك , لقد طهر الله سبحانه آل البيت وجعلهم رمزاً للزهد والترفع عن الدنيا فكيف تكنز الأموال باسمهم ؟ ولماذا لا تصهر هذه القبة وتنفق على الفقراء ؟حتى فقراء الشيعة أنفسهم دعك من فقراء أهل السنة , لماذا لا ينفقونها على فقراء الشيعة ؟ بل لماذا يجمعونها من فقراء الشيعة ويكنزونها ؟ إن هذه تصرفات غريبة عن روح الإسلام وتعاليمه الذي دعا لإنفاق الزكاة في سبيل الله و على الفقراء والمساكين وحارب عبادة البشر ودعا للتوحيد , وعلى كل من لدية بقية عقل أو ضمير أن يعيد

التفكير في كثير مما يدعو إليه تجار الدين الخونة و أن يعيد قراءة تاريخ آل البيت قراءة منصفة واعية , فإن آل البيت -رضوان الله عليهم- كانوا أئمة في الأمر بالعروف والنهي عن المنكر والدفاع عن ثوابت الإسلام وعزته ولا يمكن فهم تاريخهم خارج هذا السياق القرآني .

مراسل مؤسسة السحاب :

هم يزعمون أنهم يدافعون عن آل البيت ضد المظالم التي تعرضوا لها رضوان الله عليهم .

الشيخ أيمن الظواهري :

يدافعون عنهم ضد من ومع من ؟ ضد المجاهدين تحت راية الأمريكان ؟! لقد رأيت من فترة شريطاً لجنود من الشيعة يتدربون تحت إشراف الأمريكان وهم يهتفون يا علي يا علي , ولو صدقوا لقالوا: يا بوش يا بوش , أو يا دولار يا دولار ! أعتقد أن ما مارسته مليشيات الشيعة في العراق بالتوجيه الإيراني سيسجل كعار في تاريخ الإسلام , بل في تاريخ البشرية , فمن طبيعة الأمم والشعوب أن تقاتل الغازي المحتل لا أن تجلبه وتقاتل تحت رايته , و تُجَّار الدين الخونة يخدعون أتباعهم بأنهم سيقيمون دولة آل البيت في العراق , ولكنهم يتناسون أن تلك الدولة سعوا في إنشائها على أسنَّة الأمريكان الصليبيين والخضوع لهم ولا يمكن أن تعيش إلا بذلك , فإذا كان الأمريكان قد قرروا الرحيل تحت ضربات المجاهدين , فهل ستصمد المليشيات العميلة ؟ وإذا كانت أقوى قوة في تاريخ البشرية كما يزعمون عجزت عن احتلال العراق فهل ستستطيع إيران ذلك ؟ أعتقد أن من يفكر بهذا الاعوجاج يخدع نفسه قبل أن يخدع غيره , ويظلم نفسه قبل أن يظلم غيره , بل اعتقد أن آل البيت -رضوان الله عليهم- قد ظُلموا مرتين : مرةً على يد الحكام الظلمة الذين حاربوهم , ومرة أخرى ظُلِموا ظلماً أشد على يد تُجَّار الدين الذين اتخذوهم ذريعة لجمع أموال الناس وكنزها وذريعة لعبادة البشر حتى يجمعوا الأموال من الطقوس المخترعة , ثم دمروا هذه الطقوس بقذائف الهاون لما تصارعوا على الأسلاب , و الذين تعاونوا مع الكفار الغزاة لديار المسلمين منعوا أتباعهم من جهادهم وتولوا يوم الزحف وأقروا ووافقوا على الدستور العلماني الأمريكي الصنع ,وطالبوا ول ازالوا يطالبون ببقاء القوات الصليبية الغازية في بلاد المسلمين . إذا كان هذا ما يزعمونه الإسلام المحمدي الأصيل فما هو الإسلام الأمريكي العميل ؟!

مراسل مؤسسة السحاب :

ولكنهم يتكلمون عن مقتدى الصدر باعتباره يشكل المقاومة الشيعية في العراق .

الشيخ أيمن الظواهري :

مقتدى الصدر ذراع من أذرع إيران في العراق وقد أعلن في عام ألفين وأربعة عن تسليم جيش المهدي لأسلحته للأمريكان .
و أعلن أن جيش المهدي مؤسسة مدنية تقوم بالمشاركة في العملية السياسية , وعقب أحداث القتال الشيعي الأخير بين جيش المهدي والمجلس الأعلى أعلن مقتدى الصدر عن تجميد جيش المهدي لستة أشهر فهذا هو المقاوم الشيعي للأمريكان في العراق .
وما يحدث بينه وبين الأمريكان من مناوشات هي صراعات أمريكية إيرانية حول توسيع النفوذ وإلا فإن مقتدى الصدر قد أعلن تسليم أسلحته للأمريكان .

مراسل مؤسسة السحاب :

البعض يتحدث عن مقاومة سرية للأمريكان في جنوب العراق .

الشيخ أيمن الظواهري :

ولماذا تكون سرية هل صارت المقاومة عاراً ؟ أفهمُ أن تكون خطط المقاومة وتشكيلاتها سرية , ولكن لماذا لايعلن عن اسمها وعن عملياتها ؟ ألا ترى أن الأمر متناقض ؟

مراسل مؤسسة السحاب :

ولكن ما السبيل لوقف القتال السني الشيعي في العراق .

الشيخ أيمن الظواهري :

لا تطالب المُعتدَى عليه بألا يدافع عن نفسه , بل طالب المعتدي بأن يكف عن عدوانه حتى تكون هناك فرصة للسعي في وقف القتال .

مراسل مؤسسة السحاب :

هل لكم أن تفصلوا قليلاً في هذه العبارة ؟

الشيخ أيمن الظواهري :

أعني على من تعاون مع المحتل الصليبي أن يكف عن هذا التعاون , وأن يعلن الجهاد ضد الغزاة الصليبيين , ولا يفر من الزحف عند التقاء الصفين , وعليه أن يكف عن قتال المجاهدين تحت راية الصليب وحكومته العميلة في بغداد , وعليه أن يوقف المجازر ضد المسلمين في العراق , وعليه أن يطلق أسراهم , ويسعى في تعويض من تضرر من جرائمه , و حينئذ يمكن أن تكون هناك فرصة للسعي في وقف القتال .

مراسل مؤسسة السحاب :

ولكن ماذا عن الأكراد ؟

الشيخ أيمن الظواهري :

الأكراد جزء أصيل من الأمة المسلمة , يفخر بعطائهم وتاريخهم كل مسلم , ومظالمهم التي تعرضوا لها من الحكم البعثي المتعصب يتعاطف معها المسلمون جميعاً , وأظن أن إخوانهم المجاهدين في العراق بعربهم وكردهم وتركمانهم متفهمون لكثير من مظالمهم ومطالبهم , قد صرح بذلك الشيخ أبو عمر البغدادي -حفظه الله- ولكن الذي لا يمكن أن يقبله أي مسلم كردياً كان أو غير كردي هو أن تحكم كردستان العراق حكومة علمانية عميلة للصليبين متعاونة مع اليهود .

مراسل مؤسسة السحاب :

حسناً , ذكرتم آنفاً أن الحملة الأمريكية قد تمتد لإيران , وهنا نود أن نعرف رأيكم في سؤال يتردد أحياناً وهو : لماذا لا يتناسى المجاهدون خلافاتهم مع إيران وهم يواجهون عدواً مشتركاً يهدف لاستئصالهم جميعاً ؟ فما تعليقكم على ذلك ؟

الشيخ أيمن الظواهري :

تعليقي على ذلك أننا كنا حتى من قبل غزو أفغانستان والعراق نركز على التصدي للتحالف الصليبي الصهيوني بقيادة أمريكا في حملته الصليبية المعاصرة على الأمة

المسلمة , ولكننا فوجئنا بإيران تتعاون مع أمريكا في غزوها لأفغانستان والعراق .

مقطع مرئي :

((ريتشارد بيرل : في أول الأمر كانت هناك محادثات بيننا و بين إيران بعد الحادي عشر من سبتمبر مباشرة و أضحنا لها أننا و إن كنا سننشغل بشكل فعال في أفغانستان إلا أننا لا نحمل أي بُغض تجاه إيران , و الإيرانيون قبلوا هذا , إذن في البداية كانت الأمور مستقرة)) .

الشيخ أيمن الظواهري :

فقادة إيران مثل رفسنجاني وغيره أعلنوا أكثر من مرة أنه لولا الدور الإيراني لسال الدم الأمريكي بغزارة في أفغانستان , وقادة إيران لا يملون في تصريحاتهم وصحفهم ووسائل إعلامهم من تكرار الفكاهة السخيفة بأن القاعدة وطالبان عملاء لأمريكا .

مقطع مرئي :

((رفسنجاني : " في أفغانستان , تواجدوا في أفغانستان بسبب القاعدة و الطالبان ؟ من أوجد الطالبان ؟ أمريكا هي التي أوجدت الطالبان , و أصدقاء أمريكا في المنطقة هم الذين مولوا و جهزوا الطالبان بالسلاح " . تعليق صوتي : في الجمعة التالية للغزوتين المباركتين على واشنطن و نيويورك منعت الحكومة الإيرانية هتاف (الموت لأمريكا) أثناء صلاة الجمعة في طهران لأول مرة منذ الثورة الإيرانية لإظهار تعاطفها مع أمريكا , و عن هذا يقول محمد علي أبطحي نائب الرئيس الإيراني السابق محمد خاتمي : " من المهم بالنسبة لزعماء إيران أن يكون لديهم أعداء , لقد حاول الإصلاحيون كثيراً أن يمنعوا الشعارات التي تسئ إلى الشعب الأمريكي , تعليق هتاف (الموت لأمريكا) كان قراراً سياسياً أخذ على أعلى مستوى)) .

الشيخ أيمن الظواهري :

وبينما كانت الإمارة الإسلامية في أفغانستان تحمي إخوانها المسلمين وتمتنع عن تسليمهم لأمريكا وتتحدى بإيمانها وصبرها وثباتها أمريكا وسائر الغرب الصليبي وأعوانه , كانت إيران تدعم وتمول الجماعات المسلحة في تحالف الشمال الوثيقة الصلة بالاستخبارات الأمريكية وهو الأمر الذي لم يعد سراً بل لقد وثقه رسمياً تقرير الكونجرس الأمريكي عن الحادي عشر من سبتمر .

مقطع مرئي :

((تعليق صوتي : يقول تقرير الكونجرس الأمريكي عن الحادي عشر من سبتمبر : " و في آخر أكتوبر طارت مجموعة من ضباط مكافحة الإرهاب لوادي بنجشير للقاء مسعود , و هي رحلة خطيرة في حوامات متهالكة ستتكرر عدة مرات في المستقبل , قد بدا مسعود مصمماً على مساعدة الولايات المتحدة في جمع المعلومات عن أنشطة و أماكن وجود بن لادن , كما وافق على ان يحاول القبض عليه إذا سنحت الفرصة , وقد تكررت هذه الزيارة بعد ذلك مرتين على الأقل : مرة من الثالث عشر إلى الحادي و العشرين من مارس لعام ألفين , و مرة أخرى من الرابع و العشرين إلى الثامن و العشرين من نفس العام " , و اتصال احمد شاه مسعود بالغرب الصليبي و تحالفه معه ليس سراً , فلقد أعلن ذلك على الملأ حينما ذهب لبروكسل , و استُقبل في مقر البرلمان الأوروبي استقبال رؤساء الدول رغم مخالفة هذا للعرف الدولي , و استقبلته رئيسة البرلمان الأوروبي نيكول فونتان على باب مقر البرلمان كأي رئيس دولة . نيكول فونتان : " كنت سألتقي بالقائد مسعود في زيارته الأولى لأوروبا , قال لي البروتوكول

مباشرة :لا ينبغي أن ترحبي بالقائد مسعود , بل انتظريه في غرفة الاستقبال الصغيرة الرسمية" , فقلت : من سيرحب بالقائد مسعود إذن ؟ , قالوا : " نحن سنرحب به ثم نحضره إليك في غرفة الاستقبال" , فطلب منهم أن يسمحوا لي بالترحيب بالقائد مسعود , و فقالوا : "و لكن ذلك من مستحيل و لا يمكن لك فعله فلو فعلت فسيبدو و كأنك تعتبرينه رئيس دولة" , فقلت : بالنسبة لي فهو بالفعل رئيس دولة , و على كل حال فهو رجل دولة أكن له كل التقدير و الاحترام , و سوف بالفعل أرحب به على باب البرلمان الأوروبي " . تعليق صوتي : " و ألقى كلمة في البرلمان الأوروبي و وقف له أعضاؤه يصفقون لدقائق , و قال في كلمته إنه في خط الدفاع الأول ضد الأصولية الإسلامية , و عقد مؤتمراً صحفياً في مقر البرلمان الأوروبي طلب فيه مساعدة الاتحاد الأوروبي من أجل إسقاط نظام طالبان و ضد القوى الخارجية مثل أسامة بن لادن " . مسعود : " أنا متأكد أنه لولا تدخل باكستان و جنودها , و القوات الاجنبية مثل أسامة بن لادن و الطالبان الباكستانيين لما كانت هناك ضرورة لوجود قواتنا , أنا متيقن أنها توجد في الأمة الأفغانية نفسها و أهل قندهار نفسهم و أهلنا البوشتون أنفسهم الكفاءة اللازمة لإسقاط طالبان" . تعليق صوتي : " و طالب أيضاً بالتدخل الأمريكي في أفغانستان حفاظاً على أمن أمريكا و حلفائها " . مسعود : " وهذه رسالتي إلى السيد بوش , إذا لم يتحرك من أجل إحلال السلام في أفغانستان , و إذا لم يساعد الشعب الأفغاني في الوصول إلى السلام من المؤكد أن المشكلة لن تنحصر في أفغانستان فقط بل ستمتد إلى أمريكا و غيرها من البلدان كذلك)) .

الشيخ أيمن الظواهري :

ورغم ذلك ظلت إيران تدعمهم سراً وعلناً وتستضيف برهان الدين رباني على أنه الرئيس الشرعي لأفغانستان ! ولما بدأ الغزو الأمريكي لأفغانستان وقّعت إيران مع الولايات المتحدة اتفاقية وزعمت أنها فقط لإنقاذ الجنود والجرحى الأمريكان , و سهلت إيران دخول قوات إسماعيل خان من حدودها إلى هيرات حيث استولت عليها ثم سلمتها للقوات الصليبية , واعترفت إيران بالحكومة العميلة في كابل فور تأسيسها , بل لقد ذهب وزير الخارجية الإيراني لحضور حفل تنصيب الحكومة راجياً أن يأخذ نصيبه من الأسلاب , ولكن الأمريكان كانوا أمكر منه , وحينما صرح الشيخ حكمتيار -حفظه الله- بأن حكومة كرزاي حكومة عميلة لا تمثل الشعب الأفغاني طردته الحكومة الإيرانية من أراضيها .

مقطع مرئي :

((تعليق صوتي : " و لقد اعترف محمد علي أبطحي نائب الرئيس الإيراني السابق بهذا التواطؤ الأمريكي الإيراني على غزو الصليبيين لأفغانستان المسلمة و إسقاط الإمارة الإسلامية حيث يقول : " لقد كانت أول محاولات إيران الكبرى في سبيل مساعدة الولايات المتحدة من أجل إسقاط الطالبان و القاعدة , و لولا مساعدة إيران لكان ذلك مستحيلاً " و رغم ذلك فإن أمريكا لم ترد الجميل , بل وصفت إيران بأنها إحدى دول محور الشر مما أثار أسف محمد علي أبطحي فقال : " إن آخر ما كنا نتوقعه ونحن في قمة إصلاحنا السياسي هو أن يصفوننا بهذا , كان ما فعلوه أمر غريب سياسياً لقد ساعدناهم في إسقاط الطالبان و بدلاً من أن يفتحوا باباً للمزيد من التعاون , رفعوا هذا الشعار (محور الشر) و كانت هذه أكبر سقطات بوش الاستراتيجية و السياسية)).

الشيخ أيمن الظواهري :

أما في العراق , فقد اتفقت إيران مع الأمريكان قبل دخولهم للعراق , وتم الإتفاق على تقسيم العراق واندفعت المليشيات الشيعية التي دربتها ومولتها وسلحتها إيران لسنين في العراق بعد سقوط حكم صدام وأدمجت في الجيش العراقي وأجهزة الأمن العراقية

, وكانت ولا زالت مخلب المحتل الصليبي في ضرب المسلمين في العراق , ورغم تكرار إيران لشعارات (الموت لأمريكا الموت لإسرائيل) فلم نسمع فتوى واحدة من مرجع شيعي واحد داخل إيران أو خارجها يدعو لجهاد الأمريكان في العراق وأفغانستان , بل يصرح رفسنجاني باحترام رغبة عملاء إيران العراقيين في بقاء القوات الأمريكية في العراق .

مقطع مرئي :

((رفسنجاني : "لكن المسؤولين في العراق يقولون بأن الاحتلال يجب أن يبقى لإقرار الأمن و نحن نُسلِّم و لا نستطيع أن نعارض هذا الطلب العراقي)).

الشيخ أيمن الظواهري :

بل حتى في قضية فلسطين أعلن أن إيران لا تسعى لتدمير إسرائيل وأن مشكلة فلسطين تُحل بين الفلسطينين واليهود وهم سيجدون حلاً لها في المستقبل .

مقطع مرئي :

((رفسنجاني : " لكن هل سنبادر نحن لإزالة إسرائيل ؟ الإجابة سلبية نحن لن نبادر , لكننا لن نقبل بشرعية إسرائيل أبداً , هذا النقاش يتعلق بالفلسطينيين , بين الفلسطينيين و إسرائيل , و إنهم سيحلون مشاكلهم يوماً ما في المستقبل)).

الشيخ أيمن الظواهري :

أما ما نقل عن أحمدي نجاد من الدعوة لإزالة إسرائيل فهو دعاية لا حقيقة لها لأنه لو كان صادقاً في إزالة إسرائيل لما شارك في عضوية الأمم المتحدةالتي ينص ميثاقها على احترام سيادة كل الأعضاء وسلامة ووحدة أراضيهم . وأود أن أحذر الأمة المسلمة من أن الدعوة للرضى بما يتفق عليه الشعب في قُطر من الأقطار قد تكون مقدمة للتنازل عن أراضي المسلمين وحقوقهم , لأنه في كل شعب هناك طائفة من الخونة المحاربة للإسلام , فمثلاً في فلسطين هناك محمود عباس ومحمد دحلان وبقية القيادات المتعاونة مع السي آي إيه والموساد , وهؤلاء لا يمكن الاتفاق معهم إلا بالتنازل عن حقوق الأمة المسلمة في فلسطين والتخلي عن التحاكم للشريعة , وبالتالي نبذ الفرض العيني الشرعي لاستعادة كل شبر من فلسطين ومن كل أرض مسلمة محتلة , ونفس هذا الكلام المراوغ قاله حسن نصر الله عن فلسطين .

مقطع مرئي :

((حسن نصر الله : " المشكلة الرئيسية هي فلسطين . مع لبنان هم إذا خرجوا من الأرض اللبنانية و أطلقوا المعتقلين و لم يعتدوا على لبنان لن يكون هناك مشكلة في جنوب لبنان , سوف تبقى المسألة سياسية حينها , الموضوع الأساسي هو فلسطين , و هذا يرتبط بالفلسطينيين , نحن لسنا في موقع أن نقرر بالنيابة عن فلسطين , ماذا يقبلون و ماذا لا يقبلون)).

الشيخ أيمن الظواهري :

بل قال مثله حتى عن لبنان حيث رضي بأن تحدد الحكومة اللبنانية التي يعتبرها عميلة للأمريكان , هل مزارع شبعا لبنانية أم لا ؟

مقطع مرئي :

((حسن نصر الله : "نحن حزب الله نحن قلنا نلتزم بتحرير كل شبر من الأرض اللبنانية المحتلة , لكن أنا لا أقول هذه أرض لبنانية أو ليست لبنانية , كمقاومة , الحكومة تقول , الحكومة إذا قالت لم تعد هناك أي أرض لبنانية محتلة , أنا ليس عندي مشكلة , يعني أنا لا أبحث عن ذريعة أو حجة , نحن صادقون بأننا لا نريد أن يبقى شبر من أرضنا اللبنانية تحت الاحتلال , النقاش اليوم حول مزارع شبعا نحن لا علاقة لنا بهذا النقاش , أنا قلت الحكومة اللبنانية الآن إذا تعلن أن مزارع شبعا ليست لبنانية أنا أتعهد بوقف العمليات)).

الشيخ أيمن الظواهري :

وبينما هو يدين بالولاء للآيات في طهران على بعد آلاف الأميال يرى أنه غير مسؤول عن تحرير مزارع شبعا التي تقع على مرمى حجر منه إذا أنكرت الحكومة اللبنانية التي يعتبرها عميلة لبنانية المزارع و هو بهذا لايتحدث عن الجهاد العيني لتحرير ديار المسلمين بل يتحدث عن مفهوم وطني عصبي ضيق لايعرفه الإسلام .

مراسل مؤسسة السحاب :

يمكن هنا أن نقارن بين هذا المنهج وبين قسم الشيخ أسامة بن لادن الشهير : " لن تحلم أمريكا بالأمن حتى نعيشه واقعاً في فلسطين " وكلمتكم بعنوان : (إن فلسطين شأننا وشأن كل مسلم) وقول أبي مصعب -رحمه الله- : " إننا نقاتل في العراق وعيوننا على بيت المقدس " .

الشيخ أيمن الظواهري :

صحيح , وهنا يتضح الفرق بين المنهجين .

مراسل مؤسسة السحاب :

بل هو أقر بالقرار 1701 الذي نص على نزح السلاح عن مساحة 30 كيلو متر إلى الشمال ونشر القوات الدولية في تلك المنطقة , أي أنه أقر بوجود قوات أجنبية محتلة لمساحة ضخمة من لبنان .

الشيخ أيمن الظواهري :

بالضبط , و حتى بمقياس التحرر الوطني لا يمكن أن يعتبر حزبه حركة تحرر وطنية , فليست هناك حركة تحرر وطني صادقة في وطنيتها ترضى بارتداد حدود بلادها ثلاثين كيلو متراً للخلف وترك كل المنطقة المرتدة عنها بلا سيادة وطنية و تحت سيطرة قوات أجنبية , فلا تسل عن مزارع شبعا , بل لا تسل عن فلسطين أصلاً , و إذاً لماذا لعنوا أنور السادات لما قبلبسيناء منزوعة السلاح ؟

مراسل مؤسسة السحاب :

الأمريكان يهددون إيران بضربة وشيكة , فهل تتوقع إيران من الأمة الإسلامية أن تساعدها في دفاع العدوان الأمريكي عنها ؟

الشيخ أيمن الظواهري :

إيران طعنت الأمة المسلمة في ظهرها , سجلت على نفسها وعلى عموم الشيعة الذين يتبعونها عاراً تاريخياً , وستظل آثار هذه الطعنة في ذاكرة المسلمين لأزمان متتابعة .
والتناقض الغريب الذي أود لفت النظر إليه أنه رغم سماح إيران بدخول القوات الصليبية للعراق واعترافها بالحكومة العملية فيه و دفع ميليشياتها للمشاركة في جيشها وأمنها وشرطتها ورغم اعترافها بالحكومة العميلة في أفغانستان إلا أنها تنذر أمريكا برد مضاعف ضد مصالحها في العالم كله إذا هاجمت إيران .

مقطع مرئي :

((خامنائي : " كما قال الإمام الخميني لا تستطيع أمريكا ان تفعل أي شئ ضدنا ".
الجماهير الإيرانية تهتف : الموت لأمريكا , الموت لإسرائيل . حسين شريعت مداري - رئيس تحرير كيهان الجريدة المقربة من خامنئي: " كما قال المرشد الأعلى : إذا هاجمونا سنستهدف كل المصالح الأمريكية حول العالم , الخطوة الأولى هي تهديد كل الأراضي الإسرائيلية بصواريخنا , أقصد أنه ليس هناك أي مكان في إسرائيل لا تصل إليه صواريخنا)) .

الشيخ أيمن الظواهري :

فهل الأراضي الإيرانية يحرم احتلال الأمريكان لها بينما يباح ذلك في العراق وأفغانستان ؟ وهل طهران عندهم أهم من كربلاء والنجف ؟ لمذا يهدد خامنائي أمريكا بانتقام مضاعف إذا ضربت إيران ؟ بينما لم يحرك ساكناً حينما اخترقت القذائف الأمريكية مرقد الإمام علي -كرم الله وجهه- في النجف ؟ ألا تستدعي كل هذه السقطات والتناقضات من كل ذي بقية من عقل أو ضمير أن يراجع أشياء كثيرة ويعيد قراءة أشياء أكثر ؟

مراسل مؤسسة السحاب :

ولكن إيران كانت تعتبر نفسها رابحة سياسياً لتعاونها مع الغزو الصليبي في العراق و أفغانستان , فقد تخلصت من نظامين معاديين لها وانتشر نفوذها شرقاً وغرباً .

الشيخ أيمن الظواهري :

إيران ورطت نفسها في شر أعمالها , فقد صارت محاصرة من الشرق والغرب .

مراسل مؤسسة السحاب :

هذه الإشارات للمتعاونين مع الغزاة الصليبين في العراق وأفغانستان تقودنا للحديث عن شركائهم الآخرين الذين انطلقت من أراضيهم و أجوائهم القوات الصليبية التي قتلت المسلمين مثل مصر و الجزيرة و دول الخليج و الأردن و باكستان , مصر مثلاً : أين دور مصر في الدفاع عن الإسلام و عن ديار المسلمين ؟ لماذا وصلت لهذا الحال ؟

الشيخ أيمن الظواهري :

السبب الرئيسي فيما وصلنا إليه من ذل و هوان في مصر و غيرها من بلاد الإسلام هو في تخلف المسلمين عن مقاومة الظلم و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر , الخوف و التردد و الحرص على فتات الدنيا و ثقافة التراجع و منهج الانهزام هي اهم الأسباب في تحول مصر من قلعة الدفاع عن الإسلام إلى مساعدة و معاونة و مشاركة في الحملة الأمريكية الصليبية الصهيونية , و أنا واثق أن في الجيش المصري و بين العلماء المصريين و الطليعة المتعلمة و الطلاب و العمال و التجار و المهنيين من هو مستعد لأن يقدم نفسه و ماله و كل ما يملك في سبيل الله , و هذه الطليعة المؤمنة أناشدها أن

تتقدم و تبادر للعمل و التخطيط و التنظيم من أجل التصدي لطبقة الخونة أعداء الإسلام و المسلمين الذين حولوا مصر لقادة لدعم العدوان الصليبي على المسلمين و في أفغانستان و العراق و فلسطين , تلك الطبقة التي لا تتعدى الواحد بالمئة من المصريين و لكنها تملك معظم ثروتهم , بينما معظم المصريين لا يزيد دخلهم عن دولار واحد في اليوم , بينما تتعامل تلك الطبقة بالدولار و تأنف أن تتعامل بالجنيه المصري , و لها نواديها و مطاعمها الخاصة و عالمها المغلق , تلك الطبقة التي ارتبطت مصالحها بالنظام الصليبي الأمريكي , حتى أن جمال مبارك وارث مصر المقبل في البرنامج الأمريكي يصرح بأن العلاقة مع أمريكا ركيزة الأمن القومي المصري , و هل بقي لمصر أمن قومي بعد أن صارت فرعاً من الأمن الأمريكي ؟

مراسل مؤسسة السحاب :

يثار الآن جدل كبير في مصر حول حرية الصحافة .

الشيخ أيمن الظواهري :

لن يتحقق للأمة أي تحرر من الظلم و القهر في الصحافة أو غير الصحافة إلا بالتخلص من الأنظمة الطاغية المستبدة التي تجثم على صدورنا , و لن نتخلص من بلائهم إلا إذا تصورنا واقعنا تصوراً صحيحاً حتى نعرف أبعاد المعركة نحن نواجه حرباً صليبية استئصالية تهدف لاحتلال ديار الإسلام و تقسيمها و الاستيلاء عليها بالقوة , و حكامنا هم جنود تلك الحملة فلن نتحرر إلا بالتصدي لهذا الحلف الشيطاني المتسلط علينا .

مراسل مؤسسة السحاب :

و كيف يكون هذا التصدي ؟ و قد يقول البعض أنكم تكلفون الناس ما لا يطيقون .

الشيخ أيمن الظواهري :

يقول الحق تبارك و تعالى : (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ) و يقول عز من قائل : (وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ) و يقول الحق تبارك و تعالى : (لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاء وَلاَ عَلَى الْمَرْضَى وَلاَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ) , فعلى كل منا أن يعمل كل ما يستطيع , أي يعمله من أجل القيام بالفرض العيني في التصدي لهذا الحلف الشيطاني الذي يجثم على صدور أمتنا في مصر و غيرها من ديار الإسلام , فعلينا أن ننخرط في الجهاد ضد الصليبيين الغزاة في العراق و فلسطين و الصومال و الشيشان و غيرها من ميادين النزال بين الصليبيين و اليهود و الأمة المسلمة و أن ندعم المجاهدين في تلك الميادين بالنفس و المال و الرأي و الخبرة و التحريض و الدعاء , و علينا أن نعمل على تغيير تلك الأنظمة الفاسدة المفسدة بنشر الوعي بفسادها و ضرورة تغييرها و إقامة الحكومة المسلمة على أنقاضها , و بتجميع الطاقات و الخبرات و تنظيمها بالسعي في ذلك , و علينا أن ننزع الشرعية عن تلك الأنظمة و لا نعترف بدساتيرها و لا قوانينها و لا نشارك في انتخاباتها و لا مجالسها التي تحكم بغير ما أنزل الله , عل كل منا أن يبذل ما يستطيعه ولا يدخر وسعاً في مقاومة هذا الحلف الشيطاني و لو بدعوة صالحة , و لو بالثناء على المجاهدين , و لو بكفالة أسَر الأسرى .

مراسل مؤسسة السحاب :

الحديث عن تخلف مصر عن دورها في الدفاع عن الإسلام يجرنا للحديث عن فلسطين و عن وعد بلفور في مثل هذه الأيام من تسعين سنة و آخر تطورات الأحداث فيها و عن مؤتمر الخريف الذي دعت له أمريكا .

الشيخ أيمن الظواهري :

وعد بلفور وعد باقتطاع جزء من فلسطين و منحها لليهود , أما اليوم فإن ساسة المساومات من الفلسطينيين و منهم من ينتسب لحركات إسلامية يتنازلون عن أربعة أخماس فلسطين لليهود و لم يعتذروا عن ذلك حتى اليوم , و ليست المشكلة في محمود عباس و مؤتمؤ الخريف و لكن المشكلة في ساسة المساومات الذين يعترفون بمحمود عباس رئيساً و يقرون له بحق التفاوض باسم الفلسطينيين ! كيف يمكن أن يُفوَّض محمود عباس بحق التفاوض باسم الفلسطينيين و الجميع يعلم أنه يبيع فلسطين ؟! و كيف يمكن أن يُعترف بمحمود عباس رئيساً للسلطة المدعاة و الجميع يعلم أنه رجل أمريكا و إسرائيل . أمر آخر أود أن أنبه له ساسة المساومات : وهو أن الأمة المسلمة صارت في غاية الوعي خاصة بالنسبة لقضية فلسطين , فعلى ساسة المساومات أن يعلموا أن كل حيلهم مكشوفة و مرصودة و أنهم لن يستطيعوا أن يمرروها على الامة تحت أية ذريعة , و لذلك فإني أتوجه لكل حر شريف في فلسطين ألا يكون عوناً على بيع فلسطين و تسليمها لليهود أو التنازل عن حبة رمل منها , بل حتى أتوجه لمن تورط مع التنظيمات العلمانية التي حادت عن الشريعة و تنازلت عن معظم فلسطين و رضيت بحلول شياطين الغرب و الشرق , أتوجه إليهم فأقول لهم : عودوا إلى الحق و إلى طريق الإسلام و الجهاد , و قفوا مع أمتكم المسلمة تحت راية التوحيد ضد الغزوة الصليبية الصهيونية الجديدة , فإذا لم ندرك أن فلسطين هي لب معركة الصليبية مع الإسلام فلم ندرك شيئاً , و ثقوا بربكم الخالق الرازق القوي المتين , و اعلموا أن هذه التنظيمات لا تملك لنفسها ضراً و لا نفعاً و لا موتاً و لا حياة و لا نشوراً فأنى لها أن تملك لكم شيئاً ؟!

مراسل مؤسسة السحاب :

خيراً لا نستطيع أن نختم هذا الحوار و لا نتعرض لباكستان و قد احتلت أحداثها عناوين الأخبار هذه الأيام , فماذا ترون في تلك الأحداث ؟

الشيخ أيمن الظواهري :

مشرف و نظامه يترنحان في أيامهم الأخيرة بإذن الله , و فشلهما هو جزء أو لازم من لوازم الفشل الأمريكي في المنطقة , و الذي هزم مشرف في الحقيقة هي الانتفاضة و الصحوة الجهادية التي عمت مناطق القبائل و انتشرت لوسط باكستان ببركة الجهاد الأفغاني ضد الصليبيين في أفغانستان , و كل ما يجري في باكستان بدءاً من ترتيب عودة بنازير لإعلان حالة الطوارئ للاعتقالات للإجراءات القنعية المتتالية هي محاولة أمريكية يائسة لتدارك الوضع المتدهور في أفغانستان و باكستان , وقد كان قائد القيادة المركزية الأمريكية موجوداً في إسلام أباد وقت إعلان حالة الطوارئ , و لذلك فإني أناشد كل من في قلبه غيرة على الإسلام في باكستان أن يلحق بالمجاهدين و يدعمهم و يناصرهم لانهم مفتاح الخلاص من الحكم العفن الفاسد في إسلام أباد , ذلك الحُكم الذي أهان الجيش الباكستاني و حوله لقطيع من كلاب الصيد لحساب أمريكا , و على يديه تلقى الجيش أسوأ الهزائم على أيدي المجاهدين في وزيراستان و سوات , و انحطت معنوياته للحضيض فاستسلم منه المئات عند أول تهديد من المجاهدين , و هذا الجيش بهذا الانحطاط و بهذا التحول عن مواجهة العدو الحقيقي و بحرفه عن واجبه المفترض و بمعنوياته المنهارة لا يمكن أن يدافع عن باكستان , بل لا يستحق ذلك الشرف , و على هذا الجيش أن يتحرك ضد مشرف إن أراد أن ينقذ باكستان من المستقبل الذي يسوقها إليه مشرف , على الجيش الباكستاني أن يجعل ولاءه اولاً و قبل كل شئ للإسلام و لله و للرسول صلى الله عليه و سلم بدلاً من أن يكون ولاؤه للراتب و المنصب و فتات الدنيا الذي لن يغني عنه شيئاً عند أول مواجهة مع المجاهدين , بل سيكون وبالاً عليه في الآخرة . على الجيش الباكستاني أن يتحرك , على المسلمين في باكستان أن يدعموا الجهاد , فقد تحولت باكستان إلى أمريكستان , و عليهم أن ينقذوها قبل أن تتحول لهندوستان أو إسرائيلستان.

مراسل مؤسسة السحاب :

الشيخ أيمن , ألا ترون أننا يحسن بنا ألا نختم هذا للقاء دون كلمة لإخواننا الأسود في القيود و على رأسهم رمز الصمود شيخنا الفاضل الشيخ عمر عبد الرحمن -فك الله أسرهم جميعاً- ؟

الشيخ أيمن الظواهري :

جزاك الله خيراً على هذه التذكرة و أقول لهم أثبتوا يا أحبابنا فإن الزحف الجهادي في الطريق , و بشائر النصر تلوح في الأفق , و انبذوا كل المراجعات و السقطات التي جُهِّزت و طُبعت و رُوجت على أيدي أجهزة الأمن , و اطمئنوا ان تخليصكم دَينٌ في أعناقنا (وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) .

مراسل مؤسسة السحاب :

في ختام هذا اللقاء نشكر الشيخ أيمن الظواهري , و نسأل الله أن يجعل هذا اللقاء خالصاً لوجهه الكريم و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين , و صلى الله و سلم على نبينا محمد , و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته .

الشيخ أيمن الظواهري :

و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته .